مع نخب النساء في حجهن إلي بيت الله الحرام في العصرين الأموي والعباسي مواكبهن ومثرهن

د. إلهام بنت أحمد عبد العزيز البابطين
أستاذ مشارك بكلية الآداب جامعة الملك سعود

الملخص:

نبعت فكرة البحث مما لاحظته – في حدود علمي – من أن كل من كتب عن الحج إلى مكة المكرمة وزيارة دار المصطفى ﷺ لم يخص حج النساء ببحث أو بدراسة مستقلة، على الرغم من أن ذكرهن في هذا الشأن يرد على نحو متناثر في بعض المصادر التي وصلت إلى يديَّ؛ ذلك أنه منذ أن فُرض الحج على المسلمين أدى هذه الفريضة مئات الألوف من النساء عبر القرون. ولكن التاريخ لم يحفظ منهن إلا القليل من أكابرهن ومشاهيرهن ممن كان لحجهن شهرة، وممن تركن بصمات وذكريات ومآثر خلدها لهن التاريخ؛ وسيركز البحث بصورة خاصة على المواكب النسائية وما فيها من فراهة وأبهة، وكذلك ما لتلك الفئة من النساء من مآثر في مكة المكرمة وفي الطريق إليها. وسيتضمن جداول بأسماء من حج من مشاهير النساء وتواريخ حجهن وعدد حجاتهن ونفقاتهن في الحج.

توطئة:

الحج من أقدم العبادات السماوية التي عرفتها البشرية، وكان العرب في مختلف العصور يقومون بتأدية تلك العبادة على صورة تناسب فطرتهم، وتتمشى مع جاهليتهم. وكانوا على دينين حِلّة وحُمس؛ فالحمس قريش وكل من وَلَدت من العرب، فكانت قريش إذا أنكحوا عربيا امرأة منهم اشترطوا عليه أن كل من ولدت له فهو أحمسي على دينهم[i]. ومن طقوسهم في الحج يطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم[ii]. أما تقاليد نساء الحلة – وهم

قبائل من العرب – في أول حجة لهن يطفن ليلا عراة بينما يطوف الرجال نهارا عراة أيضا ويقولون نطوف كما ولدتنا أمهاتنا[iii] وقيل كانوا يفعلون ذلك ليتعروا من الذنوب كما تعروا من الثياب[iv]. ويقال كانت الحُمْس يحتسبون على الناس، يعطي الرجلُ الرجلَ الثيابَ يطوف فيها، وتعطي المرأةُ المرأةَ الثيابَ تطوف فيها، فمَن لم يعطه الحُمْس طاف بالبيت عريانًا. وقد تطوف المرأة في ثيابها فإن طافت بها لا يحل لها أن تلبسها أبدا، ولا يُنتفع بها، وتطرحها بباب المسجد فلا يمسها أحد من خلق الله حتى تبليها الشمس والأمطار والرياح ووطء الأقدام، وتسمى اللقى[v].

وكان بعض نسائهم تتخذ سيورا فتعلقها في حقويها، وتستتر بها، وفي ذلك قالت ضباعة العامرية[vi]:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلا أُحِلُّهُ

هذا بالنسبة لحج النساء في العهد السابق للإسلام وليس لدينا معلومات تفصيلية عن مواكبهن ولا مآثرهن.

ثم جاء الإسلام فهدم ذلك كله، وجعل الحج صورة للمساواة بين الناس، فعندما حج أبي بكر بالناس سنة ٩هـ/٦٣١م أعلن تحريم الحج عرايا قائلاً: "ولا يطوف بالبيت عريان"[vii]؛ بل مُنِعَ الناس أيضًا من الحج في ثيابهم المعتادة، وفُرِضَ عليهم أن يلبسوا ملابس واحدة متشابهة، وهي ثياب الإحرام وأما النساء؛ فيلبسن ما اعتدْنَه من الملابس.

وفرض الإسلام شعيرة الحج على معتنقيه رجالاً ونساءًا، ولكن على كل من استطاع إليه سبيلا، فشدت الرحال إلى مكة، وقطعت لذلك المسافات الشاسعة تيمنا بسنن الأنبياء، واستجداء لمثوبة الله وغفرانه. وكما تقاطر الرجال حجاجا إلى بيت الله الحرام ، كانت النسوة أشد حرصًا على تأدية تلك الفريضة لقوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[viii] . وتباينت تكاليف حجهن بحسب قدراتهن المادية والمعنوية، وهو محور بحثنا هذا حيث إن العينة النسائية التي يتعامل معها البحث هن ممن كانت تكاليف حجهن مرتفعة ومتفاوتة. فسوف نرافق في بحثنا هذا

نخبة من النسوة في طريق حجهن إلى مكة المكرمة وزيارتهن لمدينة الرسول ابتداءً من عصر صدر الإسلام وحتى نهاية العصر العباسي (٦٥٦هـ/٩٧٤م) حسبما ورد في المصادر المتاحة من روايات :

المواكب النسائية في الحج :

كانت نساء المسلمين يخرجن للحج ضمن ركب قافلة الحجيج في مواكب خاصة بهن تحملهن الهوادج، ولكن مواكبهن تباينت في مظاهرها من عصر لآخر وأيضاً من امرأة لأخرى، وفقاً للمكانة الاجتماعية لهن، ولعل أسباب الخروج في مواكب لها شأنها يعود لإظهار هيبة وعظمة الدولة والبيت الحاكم، وأيضاً الرفع من شأن المرأة، كما أنه يعطي دلالة على الحالة الاقتصادية للدولة.

وفيما يلي سنستعرض أهم رحلات الحج التي ورد ذكرها في المصادر، وعلى ضوئها سنستنتج سمات مواكب كل عصر، وسنلحظ الفوارق بين العصور فمواكب النساء في العصرين النبوي والراشدي تتميز بالبساطة عن مواكب النساء في العصرين الأموي والعباسي ذات البهرجة الكبيرة والمظاهر المُترفة، ففي حجة الوداع سنة ١٠هـ/٦٣٢م حج ﷺ بنسائه جميعا في الهوادج، وكان متاع أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر(ت٥٧هـ/ ٦٧٧م) رضي الله عنهما خفيفا، وكان على جمل سريع، بينما كان متاع صفية بنت حيي(ت٥٢هـ/٦٧٢م) فيه ثِقَلٌ، وكان على جمل ثَقَالٍ بطئ السير، فقال عليه الصلاة والسلام: حولوا متاع عائشة على جمل صفية، وحولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمضي الركب[ix]. إذن فقافلة الحج في العصر النبوي كانت بسيطة ليس فيها تكلّف بل بقدر ما تقتضيه حاجة المرأة.

ولا تتوفر لدينا أية معلومات عن مواكب الحج في العصر الراشدي فيما عدا ما ذكر عن حج بعض أزواج النبي ﷺ في آخر سنة من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه(٢٣هـ/ ٦٤٤م) عندما حج عمر بن الخطاب حجته الأخيرة فأرسلن إليه وهن عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر(ت٤٥هـ/٦٦٥م) وأم سلمة هند بنت أبي

أمية(ت٥٩هـ/٦٧٨م) وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان(ت٤٤هـ/٦٦٤م) وجويرية بنت الحارث(ت٥٠هـ/٦٧٠م) وصفية بنت حُييّ وميمونة بنت الحارث(ت٦١هـ/٦٨٠م) يستأذنّه في الخروج فأذن لهنّ وأمر بجهازهنّ فحُملن في الهوادج على الإبل، وعلى هوادجهن الطيالسة الخضر وبعث معهن عبدالرحمن بن عوف(ت٣٢هـ/٦٥٢م) وعثمان بن عفان(٣٥هـ/٦٥٦م) رضي الله عنهما فكان عثمان يسير على راحلته أمامهن فلا يدع أحدا يدنو منهن، وكان عبدالرحمن يسير على راحلته من ورائهن فلا يدع أحدا يدنو منهن، وينزلن مع عمر كل منزل[x]. وفي خلافة عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م) اجتمعت أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وميمونة وأم حبيبة فأرسلن إليه يستأذنه في الحج فقال: أنا أحج بكنّ كما فعل عمر فحج بهن عثمان جميعا[xi]. وبذلك يمكن القول أن مواكب الحج في العصر الراشدي لم تكن تختلف عن حالها في عهد رسول الله ﷺ، خصوصاً في فترة خلافتي أبو بكر وعمر إذ اتبعوا سياسة الرسول ونهجه غير المتكلّف في الحياة، أيضاً موارد الدولة الاقتصادية كانت تصرف على الجهاد ومعارك الفتوح فضلا عن رعاية شؤون المسلمين، وتوفير احتياجاتهم الأخرى. وغني عن الذكر ما مرت به دولة الإسلام من فتن وانشقاقات منذ مقتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ٢٣هـ/٦٤٤م وبعده عثمان بن عفان وأخيرا علي بن أبي طالب ٤٠هـ/٦٦١م رضي الله عنهم جميعا.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن الحال تغير في فترة مبكرة من العصر الأموي حيث تغير نمط الحياة وتسللت إلى أساليب العيش مظاهر الترف، فظهر ما يسمى بمواكب الحج النسائية وفيها تباشر المرأة إعداد موكبها بنفسها لحرصهن على الظهور بأبهى المناظر وأزهى المظاهر بل كن يتنافسن ويتباهين في مواكبهن حتى ليتبارى الشعراء في وصفها؛ فمثلا شهد حج سنة (٧٥هـ/٦٩٤م) عدة مواكب نسائية، منها موكب عاتكة بنت يزيد بن معاوية(ت١٢٦هـ/ ٧٤٣م) زوج الخليفة عبدالملك بن مروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) الذي قال لها عندما استأذنته في الحج: ارفعي حوائجك واستظهري فإن عائشة بنت طلحة (ت١٠١هـ/٧٢٠م) تحج، فرفعت حوائجها وتهيأت فجاءت بهيئة جهدت فيها[xii]. فلما سارت إلى مكة نافسَها

عدة مواكب لعائشة بنت طلحة فالموكب الأول لخازنتها، يليه موكب لا يقل عظمة عن الموكب السابق لما شطتها، وموكب ثالث مماثل أمامها، ثم موكبها الذي فاق المواكب جميعا ويضم ثلاثمائة راحلة عليها القباب والهوادج، بحيث فاق المواكب جميعها حتى قالت عاتكة زوج الخليفة عبدالملك بن مروان: ماعند الله خير وأبقى[xiii].

وغالباً ما كانت المرأة تصطحب معها حادياً يقود قافلتها، وينشد لها طوال فترة السفر[xiv]. ففي سنة ٩٥هـ/٧١٤م عزمت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمية على الحج مرة أخرى، ويبدو أن عائشة كانت تحرص كل الحرص على الإعداد لحجها بأجمل ما يكون عليه الحج من المظاهر؛ فدخلت على الخليفة الوليد بن عبدالملك(٨٦-٩٦هـ/٦٨٥-٧١٥م) وقالت: يا أمير المؤمنين مُرْ لي بأعوان يكونون معي، فضم إليها جماعة يكونون معها فحجت في موكب من ستين بغلا من بغال الملوك عليها الهوادج والرحال فقال حاديها:

عَائِشَ ياذَاتَ البِغَال السِّتِّيْن لاَ زِلْتِ مَا عِشْتِ كَذَا تَحِجِّيْن

وفي نفس السنة حجت سُكَيْنة بنت الحسين(ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م) فكانت عائشة أحسن منها آلة وثقلا فقال حادي سكينة:

عَائِشَ هذه ضرَّةٌ تَشْكوكِ لولا أبُوها ما اهتدى أبوكِ

فأمرت عائشة حاديها أن يكفَّ، فكفَّ احتراما لسُكينة[xv].

وهذا يوضح التنافس بين نُخب نساء العصر الأموي في تجهيز مواكب الحج، وأنه قد يُراد بها إبراز وجاهة اجتماعية.

وكانت مواكب الحج النسائية في العصر الأموي مزينة بأفخر الزينة تصل إلى مكة بمرافقة الجواري والخدم التي تسمح لهم صاحبة الموكب بذلك لتأدية فريضة الحج طلباً للأجر والثواب، فهذه عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان حجت مصطحبة معها الجواري[xvi]،وكذلك لما حجت عاتكة بنت يزيد بن معاوية(ت١٢٦هـ/٧٤٣م) كان معها جواريها[xvii] إضافة لما سبق ذكره للتو عن حج عائشة بنت طلحة وسكينة بنت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الحسين[xviii] ، وكذلك فقد اصطحبت فاطمة بنت عبدالملك بن مروان معها الجواري والخدم[xix]، أما أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان فلما استأذنت زوجها الخليفة الوليد بن عبدالملك في الحج، وأذن لها حجت سنة ٩١هـ/٧١٠م ومعها من الجواري ما لم ير مثله حسنا على رأسهن جاريتها الشهيرة غاضرة وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا أن يذكرها أحد منهم أو يذكر أحدا ممن معها[xx].

وقد عكست المبالغة بزيادة مظاهر مواكب الحج بين النساء التنافس الشديد بينهن، لاسيما القرشيات، سواء كن من المقيمات في الحجاز، أو ممن يقمن في دار الخلافة في بلاد الشام.

وكانت هناك مواكب تنافس مواكب نساء الخلفاء وعلية القوم منها موكب المغنية الشهيرة جميلة السُلمية(ت١٢٥هـ/٧٤٣م)، ويشتمل على الهوادج والقباب المزينة على الإبل التي تميزت بالفخامة والتجمل، وخرج معها عدد من الرجال والنساء مشيعين ومشيعات لها، ومعظمات لقدرها، وخرج معها ثلاثون رجلا وتخايروا في اتخاذ اللباس العجيب الظريف، وكذلك في الهوادج والقباب، كما خرج معها عدد من المغنيات، ولحقها خمسون قينة وجه بهن مواليهن معها، فأعطوهن النفقات، وحملوهن على الإبل في الهوادج والقباب ولكنها أبت إلا أن تنفق هي عليهن من مالها الخاص حتى قال من شاهد الموكب من الناس أنهم ما رأوا مثل ذلك الجمع سفراً طيباً وحَسَناً وملاحة[xxi]. ولمّا اقتربت من مكة استقبلها عدد من مشاهير المغنين أمثال سعيد بن مسجح، وابن سريج، والغريض، وابن محرز، فدخلت جميلة مكة وما بالحجاز مغنٍ حاذق ولا مغنية إلا وكانوا معها، وخرج أهل مكة من الرجال والنساء ينظرون إلى جمعها وحسن هيئتها[xxii]. وربما كانت الأغاني في تلك المناسبة تظهر الزهد والورع والموعظة والتذكرة التي تناسب فريضة الحج، وهو ما يعرف بالغناء الديني.

وبذلك فإن شهيرات النساء في العصر الأموي لم يكن حجهن حدثاً عابراً كما هو الحال مع الألوف المؤلفة من النساء اللاتي حججن إلى مكة عبر السنين، وإنما هو حدث

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يتناقل الناس أخباره قبل وصوله، ومما له دلالته أن المغنية جميلة السُلمية خرجت لها الجموع من أهل مكة مستقبلة لها، ونحو ذلك فعل لها أهل المدينة عند خروجها منها حينما خرجت الجموع لتوديعها، وذلك لشهرتها في مجال الغناء، حيث كانت ذات حظوة في مجتمعها.

أما في العصر العباسي فقد كانت معظم أمهات الخلفاء يحججن بتجمل وزينة وسعة في العطاء وفي مكارم الأخلاق التي يضرب بها المثل حتى إنه ليتكرر في المصادر ذكر عبارة: "حجت كما تحج أمهات الخلفاء من التجمل والزينة، وسعة العطاء ومكارم الأخلاق"[xxiii]. حدث ذلك لما حجت الخيزران(ت١٧٣هـ/٧٨٩م) زوجة الخليفة العباسي المهدي(١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٥-٧٨٥م)وأم ولديه الهادي(١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) والرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) التي كان حجها في غاية التجمل[xxiv] .

ولما حجت السيدة زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور (ت٢١٦هـ/ ٨٣١م) وزوج الخليفة الرشيد (١٧٠- ١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) وأم الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) أنفقت في حجتها (ستين يوما) أربعة وخمسين ألف ألف درهم[xxv] (أكثر من خمسين مليون درهم بحسابنا اليوم). ويصف المقريزي حجتها في كتابه الذهب المسبوك بأنها "كانت حجة عظيمة"[xxvi]، لكنه لم يوضح تفاصيلها عدا ما ذكر أنها حجت ماشية إلى مكة المكرمة[xxvii]. والجدير بالملاحظة أن المصادر الأخرى حينما تأتي إلى ذكر حجتها تستفيض في الحديث عن الخدمات والإصلاحات التي قدمتها للحجاج من غير ذكر لصفة الموكب أو القافلة التي خرجت معها على الرغم من تعدد حِجاتها. ونقدر أن موكبها عظيماً وفارها، ولكن حسناتها وما قدمته للحجاج من خدمات وإصلاحات غطت على كل المظاهر الخاصة.

ولما حجت شجاع(ت ٢٤٨هـ) أم الخليفة المتوكل على الله(٢٣٢- ٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) في عام ٢٣٦هـ/٨٥١م مع ولد ولدها المنتصر بالله محمد بن المتوكل(٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م) وصف تجهيز حجتها في تجمل زائد[xxviii] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وتجدر الملاحظة أنه في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٣٣٤هـ/ ٨٤٧-٩٤٦م) لا نجد إشارات واضحة إلى قوافل الحج، ولعل مرجع ذلك يعود إلى الضعف الذي حل ببلاط الخلافة وسيطرة الأتراك وتسلطهم وظهور بعض الحركات الخارجة عنها، مثل القرامطة الذين استفحل أمرهم في شرق الجزيرة العربية، وأقلقوا قوافل الحج المارة بالأراضي التي يسيطرون عليها خلال الفترة وسطوا على البيت الحرام وقلعوا باب البيت والحجر الأسود وطرحوا القتلى في بئر زمزم عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ودام الحجر الأسود عندهم حتى عام ٣٣٩هـ/ ٩٥٠م[xxix].

أما بعد ذلك وخلال العصر العباسي الثالث أو عصر النفوذ البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/ ٩٤٦- ١٠٥٦م) فتفيض المصادر في ذكر مواكب الحج الفاخرة ومنه في سنة ٣٦٦هـ/٩٧٧م موكب جميلة ابنة ناصر الدولة الحسن بن عبدالله ابن حمدان (ت٣٧١هـ/٩٨١م) صاحب الدولة الحمدانية في الشام والموصل (٣١٧-٣٩٤هـ/ ٩٢٩-١٠٠٤م) في حجتها التي ضُرب بها المثل في التجمل وأفعال الخير، فكان معها أربع مئة محمل أو كجاوة[xxx] لم يدر في أيها كانت لتساويها في الحسن والزينة، واستصحبت البقول المزروعة في المراكن الخزف على الجمال التي قدرت بعشرة آلاف جمل، وأفردت للرجالة والمنقطعين ثلاث مئة جمل، وقيل خمس مئة، ونثرت على الكعبة حين شاهدتها وقيل لما دخلتها عشرة آلاف دينار من ضرب أبيها، ولم تستصبح عندها وفيها إلا بشموع العنبر. وكان معها ألف عجوز، واعتقت ثلاث مئة عبد، وثلاث مئة أمة، وسقت جميع أهل الموسم السَّوِيقُ بالطَّبَرْزَد[xxxi] والثلج، وأعطت المجاورين عشرة آلاف دينار، وخلعت على طبقات الناس خمسين ألف ثوب، حتى ليقال أنفقت من الأموال الجزيلة ما لا يوصف بعضه عن زبيدة ولا غيرها من بنات الخلفاء ونساء الملوك[xxxii].

وفي سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م حجت أسماء بنت شهاب السيدة الحرة الصليحية زوجة علي بن محمد بن علي الصليحي ملك اليمن ومكة في موكب فيه مائتي جارية مزينات

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

بالحلي والجوهر وبين يديها الجَنَائب[xxxiii] بمراكب الذهب المرصعة وفيها يقول الشاعر[xxxiv]:

قلت إذ عظَّموا لبلقيس عرشاً: دُست أسماء من عرش بلقيس أسمى

وحجت أرجوان(ت٥١٢هـ/١١١٨م) أم الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥-١٠٩٥م) ثلاث حجج كما تحج أمهات الخلفاء[xxxv].

وشهدت سنة ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م أي خلال العصر العباسي الرابع أو عصر نفوذ السلاجقة (٤٤٧-٦٥٦هـ/١٠٥٦- ١٢٥٨م) عدة مواكب نسائية منها موكب زمرد خاتون(ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) والدة الخليفة العباسي الناصر لدين الله(٥٧٥ -٦٢٢هـ/ ١١٨٠- ١٢٢٥م) وخاتون ابنة الأمير مسعود السلجوقي، وحجت معها الخاتون أم معز الدين صاحب الموصل زوج بابك أخي نور الدين صاحب الشام، والخاتون الثالثة ابنة الدقوسي صاحب أصبهان[xxxvi]. ووصف ابن جبير الوضع في الموصل واستعداد الخاتونتين أم معز الدين صاحب الموصل وبنت الأمير مسعود للحج فيقول: "ومن أحفل المشاهد الدنيوية المريبة بروز شاهدناه يوم الأربعاء ثاني يوم وصولنا الموصل للخاتونين: أم معز الدين صاحب الموصل وبنت الأمير مسعود فخرج الناس عن بكرة أبيهم ركبانا ومشاة وخرج النساء كذلك وأكثرهن راكبات وقد اجتمع منهن عسكر جرار وخرج أمير البلد للقاء والدته مع زعماء دولته فدخل الحاج المواصلة صحبة خاتونهم على احتفال وأبهة قد جللوا أعناق إبلهم بالحرير الملون وقلدوها القلائد المزوقة. ودخلت خاتون المسعودية تقود عسكر جورايها وأمامها عسكر رجالها يطوفون بها وقد جللت قبتها كلها سبائك ذهب مصوغة أهِلّة ودنانير سعة الأكف وسلاسل وتماثيل بديعة الصفات، فلا تكاد تبين من القبة موضعا، ومطيتاها تزحفان بها زحفا، وصخب ذلك الحلي يسد المسامع، ومطاياها مجللة الأعناق بالذهب، ومراكب جواريها كذلك؛ مجموع ذلك الذهب لا يحصى تقديره. وكان مشهدا أبهت الأبصار، وأحدث الاعتبار، وكل ملك يفنى إلا ملك الواحد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القهار، لا شريك له"[xxxvii]. ويذكر ابن فهد أن مواكبهن جمع لم يصل قط مثلهُ من أمراء العجم الخراسانيين[xxxviii].

وفي عام ٥٨٥هـ/٩٠٦م حجت زمرد خاتون مرة أخرى وتميز موكبها بتجمل هائل، وسار في خدمتها صندل الخادم وطاشتكين وطغربل صاحب البصرة وكان معها في موكبها ألفي جمل، وأنفقت في حجتها ما يقرب من ثلاثمائة ألف دينار[xxxix]حتى ليقال: "لم تحج والدة خليفة في حياته إلا هي وأرجوان أم المقتدي وزبيدة أم الأمين"[xl]. ويعلق الجزيري على هذه المقولة قائلا:" لعل القائل لم يطلع على حجة الخيزران أم هارون الرشيد ولا على حجة والدة المستعصم[xli]. وفي كل هذه المقولات مايفيد بتباري نساء البيت العباسي خاصة أمهات الخلفاء في الصرف على مواكبهن في الحج .

ولم تقتصر المواكب النسائية على وجهتهن إلى مكة بل كان لهن مواكب مماثلة عند توجههن إلى مدينة الرسول ﷺ وإن كان المعلومات المتيسرة عنها أقل بكثير مما هي في مكة. فمن ذلك موكب خاتون ابنة الأمير مسعود بعدما فرغت من حَجّها متوجهة في السادس من محرم سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد رسول الله، وقد رحلت إليه في موكب مهيب، وهي راكبة في قبتها، وحولها قباب كرائمها وخدمها، والقُراء أمامها، والفتيان والصقالب بأيديهم مقامع الحديد يطوفون حولها ويدفعون الناس أمامها إلى أن وصلت إلى باب المسجد المكرم، فنزلت تحت ملحفة مبسوطة عليها، ومشت إلى أن سلمت على النبي ﷺ، والخَوَل أمامها، والخدام يرفعون أصواتهم بالدعاء لها، إشادة بذكرها، ثم وصلت إلى الروضة الصغيرة التي بين القبر الكريم والمنبر فصلت فيها تحت الملحفة، والناس يتزاحمون عليها، والمقامع تدفعهم عنها. ثم صلت في الحوض بإزاء المنبر، ثم مشت إلى الصفحة الغربية من الروضة المكرمة فقعدت في الموضع الذي يقال: إنه كان مهبط جبريل عليه السلام، وأرخي الستر عليها، وأقام فتيانها وصقالبها وحجابها على رأسها خلف الستر تأمرهم بأمرها، واستجلبت معها إلى المسجد حملين من المتاع للصدقة. فما زالت في موضعها إلى الليل[xlii].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويصف ابن جبير موكب عودتها إلى بلادها بأنها استقلت هودجاً عليه جِلال مذهبة، وأمامها رعيل من فتيانها وجندها، وعن يمينها جنائب المطايا والهماليج العتاق، ووراءها ركب من جواريها قد ركبن المطايا والهماليج على السروج المذهبة وعصبن رؤوسهن بالعصائب الذهبيات، ولها الرايات والطبول والأبواق تُضرب عند ركوبها ونزولها[xliii]. وقد يعود سبب خروجها في موكب بهذا القدر من الأبهة والإجلال إلى مكانة والدها الحاكم، وأن دولته قد بلغت شأناً كبيرا من التقدم والتوسع والرفاه الاقتصادي.

أما هودج الشريفة جمانة بنت فليتة عمة الأمير مكثر[xliv] فوصفه ابن جبير بأغرب ماشاهد من الهوادج فأذيال ستره كانت تنسحب على الأرض انسحاباً؛ وكذلك كان هوادج حرم الأمير وحرم قواده، وهوادج لم يستطع ابن جبير تقييد عدتها عجزاً عن الإحصاء. فكانت تلوح على ظهور الإبل كالقباب المضروبة، فيخيل للناظر إليها أنها محلة قد ضربت أبنيتها من كل لون رائق[xlv].

كذلك من ضمن المواكب موكب ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك العادل في عام ٦٠٨هـ/ ١٢١٢م حيث تذكر المصادر أن الخليفة احتفل بها، وجهزها بما يليق بها[xlvi].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولما حجت والدة الخليفة العباسي المستعصم بالله(٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢-١٢٥٨م) في سنة ٦٤١هـ/١٢٤٤م كان قوام موكبها ألف وسبعمائة وثلاثون جملاً. ويذكر ابن فهد؛ أن الخليفة المستعصم بالله جهز الحجاج مع والدته، وجهز لهم السلطان نور الدين ابن رسول هدية عظيمة وأمر متولي مكة الشلاح[xlvii] بخدمتهم، وإقامة حرمتهم وتوجه في خدمتها الأمير مجاهد بن آيبك الدواداري وسيف الدين قيران أمير الركب وخلع على من كان بخدمتها وأنعم على مجاهد الدين الدوادار بخمسة عشر ألف دينار عينا وحلة وفرسا[xlviii].

أما آخر موكب حج نسائي عثرنا عليه خلال فترة البحث هو موكب ملكة مصر شجرة الدر الصالحية زوجة السلطان الأيوبي الملك الصالح نجم الدين أيوب(ت٦٥٥هـ) عندما خرجت حاجة من مصر في سنة ٦٤٥هـ/١٢٤٨م فى موكب رسمى يليق بمكانتها تحيط

به مظاهر الاحتفال والأبهة والزينة، وقد أعد لها زوجها محملاً فخماً من قافلة كبيرة فيها الخدم والجنود حرس خشية عليها من أخطار الطريق واللصوص، وعمل لها احتفالاً كبيرًا بهذه المناسبة. وقيل إنها أول من ابتدأ تقليد خروج المحامل مع قافلة الحج، ثم صار خروج المحمل على تلك الصورة عادة يقوم بها ملوك مصر كل سنة، ويبالغون فى الاحتفاء به[xlix].

ولعل من المفيد قبل ختام فقرة المواكب النسائية أن نورد تصنيف الرحالة ابن جبير (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) لهوادج النساء في الحج وفقا للمنزلة الاجتماعية لهن؛ فذكر: الكجاوات أو القشاوات ووصفها قباب بديعة المنظر عجيبة الشكل توضع على محامل فوق الإبل، وهذا النوع من المراكب كان مخصص لعلية القوم أصحاب الأموال والمناصب الرفيعة[l]. ومنها الهوادج المكسوة بأنواع الحرير و ثياب الكتان الرفيعة بحسب سعة أحوال أربابها ووفرهم، كل يتأنق ويحتفل بقدر استطاعته والإبل قد زينت تحتها بأنواع التزيين، وأشعرت بغير هدي بقلائد رائقة المنظر من الحرير وغيره، وربما فاضت الأستار التي على الهوادج حتى تسحب أذيالها على الأرض. وذكر الهوادج الفخمة، وهي عبارة عن صناديق كبيرة تحمل فوق جملين[li].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومنها: الشقاديف؛ جمع شقدف، وهي أشباه المحامل أحسن أنواعها اليمانية مريحة، عليها ظلائل تقي حرّ الشمس هي من مراكب الأغنياء، وهي أقل من الكجاوات في الفخامة والراحة. ومنها: المحارات وهي محامل صغيرة ويذكر ابن جبير: "الشقادف أبسط وأوسع والمحارات أضم وأضيق"[lii].

ومنها العجلة أو العربة؛ وهي التي تجرها الإبل، ويكون عليها قبة[liii].

أما عن مدة رحلة الحج فهي بلا شك تخضع للترتيب المتبع من قبل منظمي الرحلة، وفي العصر العباسي يذكر أن خروج الحاج من بغداد كان في سابع عشر من شوال، وقد تستمر رحلة الحج ثلاثة شهور وثمانية عشر يوما كما حدث في رحلة حج

والدة الخليفة المستعصم بالله ٦٤١هـ/ ١٢٤٤م حيث كان تاريخ عودتها ووصولها إلى بغداد في خامس صفر سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م [liv].

وقد تخرج إلى مكة وتقضي فيها شهر رمضان وتقيم فيها حتى وقت الحج فتحج كما فعلت الخيزران في سنة ١٧١هـ[lv].

وعادة ما يصحب المرأة واحد أو أكثر من محارمها فشجاع أم الخليفة المتوكل حجت مع ولد ولدها محمد المنتصر بالله وشيعها المتوكل إلى النجف عام ٢٣٦هـ/ ٨٥١م[lvi].

وحجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة الحمداني صاحب الموصل سنة ٣٣٦هـ/ ٩٤٨م بمعية أخيها إبراهيم[lvii].

أما عن رحلة وداع واستقبال النساء عند خروجهن للحج وبعد عودتهن من الحج فهي أيضا تتفاوت من امرأة لأخرى؛ ويبدو أن الأمر راجع إلى شهرتهن ومكانتهن في المجتمع؛ فيروى أن معظم قيان وقينات الحجاز استقبلن المغنية الشهيرة جميلة عند قدومها لتأدية فريضة الحج وفي رواية خرج أبناء مكة من الرجال والنساء ينظرون إلى جمعها وحسن هيئتها ولما قدمت المدينة تلقاها أهلها وأشرافهم من الرجال والنساء وخرج الرجال والنساء من بيوتهم فوقفوا على أبواب دورهم ينظرون إلى جمعها وإلى القادمين معها[lviii].

ولما حجت أم الخليفة المستعصم بالله ركب ولدها الخليفة المستعصم بالله لوداعها[lix] ولما عادت الخيزران من الحج خرج شريك قاضي الكوفة يتلقاها وحمل معه خبزا فقال الشاعر[lx]:

فما لك حين تخرج كل يوم تلقى من يحج من النساء
وسودت القميص فصرت فيه تطوف ياشريك مع الإماء

وخرج مؤيد الدين محمد بن العلقمي وسائر أرباب المناصب لتلقي والدة الخليفة المستعصم عند عودتها في ثالث صفر سنة ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م[lxi] .

من خلال ما سبق يتبين مدى الترف والبذخ والمباهاة التي كانت عليها مواكب الحج النسائية، وما يصحبها من النفقات والأمتعة، وقد اقتصرت هذه المواكب على علية القوم، وأصحاب المناصب الرفيعة في الدولة. وقد بدأت في العصر الأموي وكثرت في العصر العباسي الأول، وعظم شأنها في العصور العباسية التالية . حيث أظهرن من التجمل ما يتجاوز حدود الاستطاعة إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، فقد رأينا أن المرأة الحاجة تُظهر من الأبهة والمبالغة في الصرف على حجها والمفاخرة في المواكب، واصطحاب الخدم والحشم والأعوان مايفوق التصور، ويدعو إلى التوقف عنده، ومناقشة ماقد يظهر فيه للقارىء أنه من قبيل المبالغات، على أن الباحثة تجد صعوبة في التشكيك في حجم تلك التكاليف ومدى دقتها؛ لأن معظم المصادر التي أوردت تلك الأرقام معظمها معاصر للأحداث أو قريب للمعاصرة؛ وليس لدى الباحثة من الأدلة ما يدحضها. ومن ناحية أخرى فإن بعض تلك المبالغ تصرف على إصلاحات في مكة أو صدقات على ضعفائها والمجاورين بها- كما سيرد- مما يبرر الزيادة الكبيرة في مقاديرها يضاف إلى ذلك أن معظم هذه الأرقام مدعومة من خلفاء ذلك الزمان وسلاطينهم أي أنها من أموال الدول.

تجدر الإشارة إلى أن المصادر التاريخية لم تسعفنا بذكر أي من نساء الخلفاء الفاطميين وبناتهم وبنات أكابر رجال دولتهم من حيث تأديتهن للحج طوال سني حكمهم في مصر وقبل ذلك في أفريقيا. ولا غرابة في ذلك فالخلفاء الفاطميون أنفسهم لم يؤثر عنهم أنهم أدوا فريضة الحج والعمرة إلى مكة المكرمة، وزيارة مدينة الرسول ﷺ، وقد عرض أحد الباحثين لموضوع عدم حج الفاطميين وناقشه بإفاضة مبديا بعض الأسباب والتبريرات الداعية إلى ذلك[lxii] مما لا نرى مناسبة للتفصيل فيها في هذا البحث المتخصص.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الأعمال الخيرية والعطايا لنُخب النساء في الحج:

كان لنُخب النساء مساهمات فعالة في أفعال الخير منذ خروجهن للحج ومغادرتهن منازلهن؛ فمن ذلك إغداق العطاء في طريق الحج، أو في مكة، أو في منطقة المشاعر المقدسة؛ فقد وزعن أمهات المؤمنين العطايا والصلات في حجهن سنة ٢٣هـ وفي رواية أعطت كل واحدة منهن أم معبد بنت خالد بن خليف خمسين دينارا وصلة[lxiii].

وفي العصر الأموي أجزلن نساء البيت الأموي العطاء والكساوي والألطاف عند حجهن مثل عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان[lxiv]. وعاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان[lxv].

وأما أم عمر بنت مروان بن الحكم فقد قالت لأشعب بن جبير المدني لما حجت: أنت أعرف الناس بأهل المدينة فأذن لهم على مراتبهم[lxvi].

وأنفقت أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان بسخاء كبير على أهل الحرمين وورد عنها القول: "جعل لكل قوم نهمة في شيء وجعلت نهمتي في البذل والعطاء والله للصلة والمواساة أحب إلي من الطعام الطيب على الجوع ومن الشراب البارد على الظمأ". فكانت تبعث إلى نسائها فتجمعهن وتكسوهن الثياب الحسنة وتعطيهن الدنانير وتقول: "وهل ينال الخير إلا باصطناعه" و: " ما حسدت أحدا قط على شيء إلا أن يكون ذا معروف فإني كنت أحب أن أشركه في ذلك"[lxvii]. وكانت فاطمة بنت عبدالملك توزع الأموال في موسم الحج[lxviii].

ومن نساء العصر الأموي الموسرات عائشة بنت طلحة التي كانت تعد لمن يجيء إليها مُسَلِّما أو سائلا سواء من أهالي مكة أو من الوافدين إليها كسوة وألطاف؛ فجاءتها الثريا بنت علي بن عبدالله بن الحارث بن أمية وإخوتها، ونساء أهل مكة القرشيات وغيرهن، فجعلت تخرج كل واحدة ومعها جاريتها ومعها ما أمرت لها به عائشة من الخلع والألطاف[lxix]، وأعطت المغني الغريض خمسة آلاف درهم وثيابا عدنية وألطاف[lxx]. وقدمت

سكينة بنت الحسين الأعطيات والهبات في موسم الحج وقد أمرت مرة بتوزيع جمل قوي يحمل أثقالاً ومائة دينار[lxxi].

وتبارين نساء الخلافة العباسية في الإصلاحات التي باتت شواهد على جودهنّ وحُسن صنيعهنّ على مر السنين، وقد كلفهن ذلك نفقات طائلة؛ فلما حجت الخيزران زوجة المهدي في سنة ١٧١هـ/٧٨٨م أنفقت أموالا كثيرة في الصدقات وأبواب الخير؛ فقد اشترت الدار المعروفة بدار الخيزران عند الصفا، وجعلت الموضع الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم مسجدا يصلى به، وأمرت ببناء القصور والحصون والعديد من المرافق في طريق الحج، وعمّرت الاستراحات في منى وعرفات[lxxii]. وقسمت بالمدينة المنورة أمولا وأجازت بجوائز عظيمة وزوجت أيتاما وقسمت في النساء آنية من ذهب وفضة مملوءة من أنواع الطيب ، وكست كسوة كثيرة ووضعت لكل قبيلة مالا يعطونه[lxxiii].

أما السيدة زبيدة زوجة الرشيد فقد قامت بالكثير من المآثر الجليلة التي خلها التاريخ فقد أنفقت في إحدى حجاتها أربعة وخمسين ألف ألف[lxxiv]، وفي رواية أخرى أنفقت في مكة ألف ألف وسبعمائة ألف دينار[lxxv]؛ فعندما حجت ورأت حجاج بيت الله الحرام يقاسون الأمرين من قلة المياه وصعوبة الحصول عليها فأمّنت لهم المياه العذبة كما سقت أهل مكة بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار، وإنها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحل إلى الحرم فقال لها وكيلها : يلزمك نفقة كثيرة فقالت: أعملها ولو كانت ضربة فأس بدينار، فبلغت النفقة ألف ألف وسبعمائة ألف دينار[lxxvi]. وحفرت لهم الآبار والعيون منها: عين مشاش[lxxvii] التي حفرتها ومهدت الطريق لمائها من كل خفض ورفع وسهل وجبل ووعر حتى أخرجتها من مسافة اثني عشر ميلا إلى مكة كما عملت على إجراء عين وادي نعمان[lxxviii] إلى عرفات، وأمرت بعمل أحواض الوضوء في الحرم المكي، وزودت الطريق من عرفات إلى مكة بآبار محفورة، وأوقفت عليها من مالها الخاص ما يقارب ثلاثين ألف دينار سنوياً، ولها آثار كثيرة في طريق مكة والمدينة من مصانع وبرك أحدثتها، وقيل إنها بنت حائطاً من بغداد إلى مكة،

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وحفرت الآبار في كل مرحلة[lxxix]، كما أمرت السيدة زبيدة بحفر البرك والمصانع على طريق الحجاج ليستفيدوا منها[lxxx]. وكانت تحتسب الأجر في كل ذلك فقد ورد عنها القول: "غفر لي الله بأول معول ضُرب في طريق مكة "[lxxxi]. وفي حجتها عام ٢١١هـ/ ٨٢٧م أنفقت في بناء المساجد منها مسجد في طريق مكة بين العقيق والعذيب[lxxxii].

ولما حجت شجاع التركية - أم الخليفة المتوكل على الله - في سنة ٢٣٦هـ/ ٨٥١م أنفقت أموالاً جزيلة وأمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين ألف درهم ولأبناء المهاجرين بخمسمائة درهم ولكل امرأة من الهاشميات بخمسمائة درهم، وأمرت في حجة أخرى لها في سنة ٢٤٦هـ/ ٨٦١م بإجراء الماء من عرفات إلى مكة وكلفها مائة ألف دينار[lxxxiii].

وكان للسيدة شغب والدة الخليفة العباسي المقتدر بالله اهتمامات كبيرة بالأماكن المقدسة في مكة، فقد كانت تواظب على مصالح الحجاج وتبعث معهم في كل موسم خزانة الشراب والأطباء. وكانت تأمر بإصلاح الحياض في مكة المكرمة؛ فعمرت عدة منشآت مائية منها: في عام ٣٠٢هـ/ ٩١٥م حيث قامت بعمارة البئر المعروف بسبيل الجوخي والآبار التي وراءه[lxxxiv]. وأمرت في سنة ٣١٠هـ/٩٢٣م غلامها لؤلؤ بإلباس الاسطوانة التي تلي باب الكعبة صفائح الذهب من أسفلها إلى أعلاها وكان بعضها قبل ذلك ملبسا بصفائح الذهب، والبعض الآخر كان مموها[lxxxv]. وفي عام ٣١٥هـ/٩٢٨م عمرت خمس برك بأرض عرفة وذلك لسقيا الناس في مواسم الحج[lxxxvi].

أما السيدة جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان فقد قدمت كثيرا من أفعال الخير والبر بمكة عندما حجت سنة ٣٦٦هـ/٩٧٧م فمنها: وزعت عند رؤيتها الكعبة عشرة آلاف دينار للفقراء، وسقت أهل الموسم السويق بالسكر والثلج، كذلك أعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية وكان من ضمن نفقاتها أيضا أن قامت بتوزيع المال على المجاورين بمكة حتى أغنتهم وقامت بخلع خمسين ألف ثوب على كبار الناس[lxxxvii].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد قدّمت الملكة أسماء بنت شهاب الصليحية زوجة علي بن محمد الصليحي صدقات كثيرة لأهل مكة حين حجت سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م[lxxxviii].

وأوقفت قهرمانة المقتدي عام ٤٩٢هـ/١٠٩٩م الرباط المعروف بالفُقَّاعية عند الباب المنفرد في زيادة دار الندوة على المنقطعات الأرامل[lxxxix].

وكذلك كانت أرجوان بنت عبدالله قرة العين أم الخليفة المقتدي امرأة صالحة البر والمعروف، بنت بمكة رباطاً وآثاراً حسنة[xc].

أما الملكة الحرة عَلَم أم فاتك آخر ملوك دولة آل نجاح باليمن فقد كانت موفقة للخير، تحج بأهل اليمن برا وبحرا فيأمنون بخفارتها من الأخطار والمكوس[xci].

وكان للخواتين ابنة الأمير مسعود أم معز الدين صاحب الموصل وابنة الدقوسي صاحب أصبهان أعمال بر في طريق الحج ونفقات على الناس في حجهن[xcii] ومنها ما خصصته الخاتون ابنة الأمير مسعود من ثلاثين من الإبل لسقي ماء السبيل وثلاثين مثلها للزاد بالإضافة إلى مائة من الإبل التي كان فيها كسوة للناس[xciii] وفي ذلك يذكر ابن جبير: " أخبرنا غير واحد من الثقات ممن يعرف حال خاتون هذه أنها موصوفة بالعبادة والخير مؤثرة لأفعال البر فمنها أنها أنفقت في طريقها هذا إلى الحجاز في صدقات ونفقات في السبيل مالا عظيما وهي تحب الصالحين والصالحات وتزورهم متنكرة رغبة في دعائهم وشأنها عجيب كله على شبابها وانغماسها في نعيم الملك والله يهدي من يشاء من عباده"[xciv].

وكانت السيدة زمرد خاتون - أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي- كثيرة البِر والصدقات على أهل الحرمين، ويقال أنها أنْفَقَت ثلاثمائة ألف دينار في حجتها عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٤م، وأمرت بحفر الآبار في كل من مكة والمدينة، وأصلحت البِرَك والمصانع[xcv]. وأوقفت في ذلك العام رباطا في الجانب الشمالي من المسجد الحرام يعرف برباط أم الخليفة على الفقراء والصوفية ذوي التقى والعبادة والعفاف والزهادة والصلاح والرشاد[xcvi].

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان لخاتون ابنة الأمير مسعود أعمال بر في طريق الحج عندما حجت سنة ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م حيث خصصت ثلاثين من الإبل لسقي ماء السبيل، وثلاثين مثلها للزاد، بالإضافة إلى مائة من الإبل التي كان عليها كسوة للناس[xcvii].

وأوقفت طاب الزمان الحبشية عتيقة المستضئ العباسي في عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٥م مدرسة استقطعت من دار زبيدة على عدة من فقهاء الشافعية[xcviii].

وقامت زوجة تقي الدين بن صلاح الدين يوسف الأيوبي في عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م بعمارة بئر برباط الدمشقية في أسفل مكة[xcix].

وقد أوقفت الأختان أم خليل خديجة وأم عيسى مريم ابنتا القائد أبي ثامر مبارك بن عبدالله القاسمي رباط ابن السوداء لسكناه به ويقال له أيضا رباط الهرَيش قرب موضع الذي يقال له الدريبة في عام ٥٩٠هـ/١١٩٤م على الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب[c].

أما ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الملك العادل فقد اتفق حجها في عام ٦٠٨هـ/ ١٢١٢م مع حدوث فتنة بمنى وبمكة وغارات على الحجاج حتى جاء أمير الحاج العراقي محمد بن ياقوت فدخل خيمة ربيعة خاتون مستجيرا بها ومعه خاتون أم جلال الدين فبعثت ربيعة خاتون إلى أمير مكة قتادة بن إدريس الحسني (٥٢٧-٦١٧هـ/١١٣٢-١٢١٩م) تقول له: ما ذنب الناس قد قتلت القاتل وجعلت هذه وسيلة إلى نهب المسلمين واستحللت الدماء والأموال في الشهر الحرام والله لئن لم تنته لأفعلن ولأفعلن، فكف عنهم وطلب مئة ألف دينار وأقام الناس ثلاثة أيام حول خيمة ربيعة خاتون مابين قتيل وجريح ومسلوب وجائع وعريان[ci].

وكانت والدة الخليفة المستعصم بالله سيدة كثيرة الصدقات والخلع على الأمراء وأهل الدولة المقيمين في مكة. وكانت سنة ٦٤١هـ/١٢٤٤م لم يُر أكثر منها خيرا حتى اشترى أهل مكة الأملاك، وعمروا القصور، وحَلَّوا نساءهم بالذهب والفضة، وتظاهروا بالنعم[cii] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولما حجت زوجة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول في عام ٦٤٤هـ/ ١٢٤٧م قامت بتعمير مسجد الهليلجة بالتنعيم المعروف باسم أم المؤمنين عائشة وحفرت بقربه بئراً عذبه[ciii]. كما عمرَّت في عام ٦٤٥هـ/١٢٤٨م بئراً آخر بمنى يقال له بئر أم الحمام بقرب أم النخلة[civ].

وقد ورث نساء البيت العباسي هذا النهج من الحرص على الحج وتقديم الصدقات والأعمال الخيرية إلى ما بعد فترة البحث فالسيدة زاهدة بنت محمد بن مبارك بن الخليفة المستعصم بالله(ت٧٢٦هـ/ت ١٣٢٥م) كانت تحج سنويا وتأخذ معها عدداً من الفقراء والخدم[cv].

تلك القُربات والنفقات السخية وأمثالها توقفنا على الثراء والرفاه الاقتصادي الذي كانت تتمتع به النُخب النسائية في فترة البحث، وحرصهن على يلحقن حجهن بالمزيد من العطايا والأعمال الخيرية التي خلدها لهن التاريخ.

ويظهر من خلال الملحق الموضح لمن حج من نُخب النساء في العصرين الأموي والعباسي أن نسبة الحاجّات وتجملهن في الحج في العصر العباسي تفوق العصور الأخرى؛ وربما يعود ذلك لطول فترة الخلافة العباسية، وكثرة الأموال في خزائن الدولة. كما أن معظم صاحبات المواكب كُنّ من خارج شبة الجزيرة العربية من ذوات المكانة الاجتماعية مثل أمهات الخلفاء وبنات الملوك والأمراء والتجار.

ولوحظ أن أكثر النساء يحرصن على الحج مرة أو مرتين إلا أن بعضهن حجّجن عدة مرات مثل عائشة بنت طلحة ولعل مرجع ذلك إلى الحديث الذي روته عن خالتها أم المؤمنين عائشة رَضِيَ الله عَنْهَا قَالتْ: قُلتُ يَا رَسُول اللهِ، أَلا نَغْزُو وَنُجَاهِدُ مَعَكُمْ؟ فَقَال: "لكِنَّ أَحْسَنَ الجِهَادِ وَأَجْمَلهُ الحَجُّ، حَجٌّ مَبْرُورٌ" فَقَالتْ عَائِشَةُ: فَلا أَدَعُ الحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُول اللهِ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ[cvi]. وقد تصل أحيانا عدد حجاتهن إلى ثلاثين حجة مثل نفيسة بنت الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب(ت بعد ٢٠٨هـ/٨٢٤م)[cvii] وحجت أم سالم بنت مالك الراسبية البصرية سبعة عشر حجة[cviii].ويقال أن أرجوان قرة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

العين أم الخليفة المقتدي حجت مرارا[cix]، وعُرفت الملكة اليمانية عَلَم أم فاتك بن منصور بكثرة حجها[cx] .

تعددت أوجه الخدمات التي قدمتها النساء عند حجهن لاسيما سيدات البلاط العباسي وصدقات وأعطيات نساء اليمن والعراق والشام؛ وقد حظيت مكة بقدر كبير من هذه الانجازات فبالإضافة إلى الأعطيات التي وزعنها منذ خروجهن للحج وحتى عودتهن إلى بلادهن فقد ساهمن في الكثير من الأعمال الخيرية لاسيما حفر الآبار وبناء البرك وإجراء العيون مما ساهم في سقاية الحجيج وتيسير وجود الماء بعد أن كان الحجاج يلاقون من المشقة والتعب في الحصول على الماء. وحرصن على عتق الرقيق وتوزيع الكساوي على الفقراء والمجاورين في موسم الحج. ووقف الدور على الفقراء، والأربطة على طلبة العلم، وعمران المساجد.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ملحق : من حج من نخب النساء في العصرين الأموي والعباسي

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذى تنتمى إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
امنة بنت محمد(ابو البركات بن الران) بن الحسن بن طاهر أم محمد القرشية	العباسي	٥٥٥هـ	ثلاث حجج	أوقفت رباطا لسكنى الفقراء من النساء	ابن عساكر: تراجم النساء، ص٤٩، ٥٠.
أرجوان بنت عبد الله قرة العين جارية الذخيرة أم ولد أرمنية أم الخليفة المقتدي(ت ٥١٢هـ)	العباسي	لم يحدد	ثلاث حجج ولدى الصفدي حجت مرارا	امرأة صالحة كثيرة البر والمعروف، بنت بمكة رباطا ولها فيها آثارا حسنة.	ابن الجوزي، ج١٦ص١٦٥؛ الصفدي، ج ٢٤ ص١٧٤ ابن كثير، ج١٢ ص١٨٣؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦-٤٨٧؛ كحاله، ج٤ ص ١٩٢.
أسماء بنت شهاب الصليحية السيدة الحرة الكاملة زوجة علي بن محمد بن علي الصليحي صاحب اليمن ومكة ووالدة ابنه الملك المكرم أحمد بن علي يخطب لها على المنابر(ت ٤٨٠هـ)	العباسي	٤٥٥هـ واما ٤٥٨ أو ٤٥٩هـ	لم يحدد	لقبت بكافلة المؤمنين كان لها صدقات كثيرة وكرم فائض وعدل وافر.	ابن الجوزي، ج٨ص٢٣٢؛ ابن الأثير، ج١٠ص١١؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج٢ ص١٩٥- ١٩٦، ٢٢٧؛ العقد، ج٦ ص٢٣٩، ٢٤٤؛ ابن كثير، ج ١٢ص٨٩، ٩٠؛ ابن تغري بردي، ج٥ ص٧٢؛ ابن فهد، ج٢ص٤٦٨؛ الرشيدي،ص١١٣-١١٤؛ الحضراوي، حسن الصفا، ص١٥٢؛ الزركلي، ج١ص٣٠٥-٣٠٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذى تنتمى إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
أسماء بنت محمد(أبو البركات بن الران) بن الحسن بن طاهر القرشية(ت٥٩٥هـ)	العباسي	٥٥٥هـ	لم يحدد	لم يحدد	ابن عساكر، ص٣١، ٤٩.
أمة العزيز بنت محمد بن الحسن الديلمية	العباسي	٤٢١هـ	لم يحدد	لم يحدد	ابن عساكر، ٥٠.
أم البنين بنت عبدالعزيز بن مروان زوج الوليد بن عبدالملك	الأموي	٩١هـ	لم يحدد	حجت بجواريها ومنهن الشهيرة غاضرة	البلاذري: أنساب الأشراف، ج٨ص ٨٩؛ أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني، جـ٦ص٣٥؛ ابن عبدربه، ج ٦ ص١٤١؛ ابن عساكر، ص ٤٨٠؛ الكتبي، فوات الوفيات، جـ٢ ، ص٧٣.
تاج النساء - الناس- بنت رستم بن أبي الرجا الأصبهانية (ت٦١٠هـ)	العباسي	لم يحدد	لم يحدد	لها رباط معروف برباط بنت التاج في أجياد .	الفاسي: العقد الثمين، ج٨ ص١٩١ ح ١ ص١٢٢ ؛ وفي شفا الغرام، ج ١ص٣٣٥.
جمانة بنت فليتة عمة الأمير مكثر (٥٨٧-٥٩٧هـ)	العباسي	لم يحدد	لم يحدد	لم يحدد	ابن جبير ، ص١٠٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذي تنتمي إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
جميلة السلمية(ت ١٢٥هـ) كانت زوج أحد موالي بني الحارث من الخزرج فقيل مولاة الأنصار وقيل مولاة الحجاج بن علاط السلمي فنسبت إلى بني سليم	الأموي	لم يحدد	لم يحدد	خرج معها ثلاثون رجلا وخمسون قينة أنفقت عليهم من مالها الخاص.	أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني، جـ٧ص١٢٨؛ النويري، جـ٤ص٤٧؛ كحاله، ج١ص ٢١٢-٢١٣.
جميلة بنت الملك ناصر الدولة الحسن بن حمدان (ت٣٧١هـ)	العباسي	٣٦٣هـ ٣٦٦هـ ٣٦٨هـ	لم يحدد	لها نفقات بالطريق. سقت أهل الموسم السويق بالطبرزد والثلج. أعتقت ثلاث مئة عبد وثلاث مئة أمة. كست المجاورين. خلعت على طبقات الناس خمسين ألف ثوب	ابن الجوزي،ج١٤ ص٢٤٨؛ الفاسي:شفاء،ج٢ ص٣٥٣؛ الفاسي:العقد ج١ ص١٨٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ج٢ ص٤١٤- ٤١٥؛ الذهبي:ج١ ص٢٢٦؛ اليافعي: ج٢ ص٣٨٥؛ ابن العماد، ج٣ ص٥٥؛ ابن تغري بردي، ج٤ص١٢٦؛العمري، ص٣٧٠ ؛ كحاله، ج١ ص٢١٤-٢١٥
أم الحسين بن شهاب الدين الطبري	لم يحدد	لم يحدد	لم يحدد	سبيل بالمسعى قرب المسيل	كحاله،ج١ ص٢٦٢.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذي تنتمي إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
خاتون بنت الأمير مسعود ملك الدروب والأرمن	العباسي	٥٧٩هـ	مرة واحدة	لها موكب ونفقات وسقيا للسبيل والحجاج.	ابن جبير،ص١٦١؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٠؛ كحاله، ج١ص٣١١.
أم خليل خديجة ابنة القائد أبي ثامر مبارك بن عبدالله القاسمي .	العباسي	٥٩٠هـ	لم يحدد	أوقفت الرباط المعروف بابن السوداء عام ٥٩٠هـ	الفاسي:شفاء،ج١ ص٥٣٧؛ ابن فهد إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٦١ .
الخيزران بنت عطاء جارية المهدي يمانية جرشية الأصل اشتراها المهدي وأعتقها وتزوجها وانجبت له الخليفتين الهادي والرشيد (ت١٧٣هـ)	العباسي	١٧١هـ	لم يحدد	أوقفت الدار المعروفة بها عند الصفا أنفقت أموالا كثيرة في الصدقات .	الأزرقي ، ج١ص ٦٣٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٢٣٥؛ الخطيب البغدادي، ج١٤ ص٤٣٠؛المسعود، ج٣ص٣١٣،٣٢٤؛ الجزيري،ج٢ص٤٨٢ ؛ ابن فهد إتحاف الورى ،ج٢ ص٢٢٥؛ الفاسي: شفاء الغرام،ج١ ص٣٦٢؛الجزيري،ج ٢ص٤٧٠؛الزركلي، ج٢ص٣٢٨، ج ١ ص٣٩٨؛ كحاله، ج١ ص٣٩٥.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذى تنتمى إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
ابنة الدقوسي صاحب أصبهان	العباسي	٥٧٩هـ	لم يحدد	كان لها موكب عام ٥٧٩هـ	ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٠؛ الجزيري : ج٢ ص٥٧٣.
ربيعة خاتون (ت٦٤٣هـ) أخت الملك العادل صلاح الدين الأيوبي	العباسي	٦٠٨هـ		أنفقت أثناء حجها عام ٦٠٨هـ	الفاسي:شفاء،ج٢ ص٣٧١؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٣ص١٠ ؛الجزيري، ج٢ ص ٤٨٦؛
زاهدة بنت محمد بن مبارك بن الخليفة المستعصم بالله (ت٧٢٦هـ)	العباسي	لم يحدد	تحج سنويا	يحج بصحبتها سنويا عدد من الفقراء والخدم.	ابن بطوطة، ص١١٥؛ كحاله ، ج٢ص٤.
زبيدة أمة العزيز أم الأمين بنت جعفر بن الخليفة أبي جعفر المنصور زوجة الرشيد وأم الأمين (ت٢١٦هـ)	العباسي	١٦٨هـ ٢٠٨هـ ٢١١هـ	غير مرة هكذا ذكر ابن خلكان و الفاسي	أنفقت في بناء البرك والآبار والمساجد في مكة والمدينة. وكان لها نفقات بالطريق في أثناء الحج . وأجرت عيونا من الحل، إلى الحرم من المشاش، واتخذت لها بركا تكون فيها السيول، وأجرت بها عيونا من حنين واشترت حائط حنين فصرفت عينه إلى البركة، وجعلت حائطها سد تجتمع فيه السيل .	الفاكهي،ج٢ ص٣٣ ؛الخطيب البغدادي، ج١٤ص٤٣٣؛ ابن جبير،ص١٥٢؛ ابن خلكان، ج٢ص٣١٤ ؛ الفاسي:العقد، ج٥ص٢٨، ج٨ص٢٣٦-٢٣٧؛ شفاء، ج١ ص٥٥٣؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢ص٢٤٨ ،٢٨٥ ؛الجزيري،ج٢ ص٤٨٢ ،٤٨٤.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذي تنتمي إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
زوجة الملك المنصور صاحب اليمن	العباسي	٦٤٤هـ	لم يحدد	عمرت مسجد الهليلجة- مسجد عائشة:التنعيم- وعمرت بقربه بئرا عذبة	الفاسي: شفاء، ج١ص٥٥٠؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٧.
زمرد خاتون صفوة الملوك بنت الأمير جاولي بن عبدالله الدمشقيةت٥٥٧هـ أخت الملك دقاق تاج الدولةصاحب دمشق لأمه وزوجة تاج الملوك بوري وأم ولديه إسماعيل شمس الملوك محمود	العباسي	لم يحدد	أكثر من مرة	محبة للخير مكرمة لأهل العلم	ابن عساكر، ص١١٢؛ الزركلي، ج٣ص٤٩.
زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر لدين الله العباسي (ت٥٩٩هـ)	العباسي	٥٧٧هـ ٥٧٩هـ ٥٨٥هـ	لم يحدد	كثيرة البر والصدقات على أهل الحرمين. حفرت الآبار في كل من مكة والمدينة. أصلحت البرك والمصانع. عمرت التربة عند قبر معروف الكرخي والمدرسة إلى جانبها وأوقفت رباطا في الجانب الشمالي من المسجد الحرام رباط أم الخليفة	الصفدي، ج١٤ ص٢١٣؛ الفاسي:شفاء،ج١ ص٥٢٨؛ الفاسي:العقد الثمين، ج٨ ص٢٣٨؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٢ ؛ ابن تغري بردي، ج٦ص٥٩٩،١٦٣؛ كحاله، ٢ص٣٩.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذى تنتمى إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
أم سالم بنت مالك الراسبية البصرية تابعية من الثانية	الأموي	لم يحدد	سبع عشرة مرة	لم يحدد	ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١٢ ص٤٧٠؛ كحاله ،ج٢ص١٤٣.
ست العشيرة بنت عبدالله بن الحسن بن أبي الحديد السلمية	العباسي	٥٥٦هـ	مرتان	لم يحدد	ابن عساكر، ص١٢٨.
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (ت ١١٧هـ/ ٧٣٥م)	الأموي	٩٥هـ	لم يحدد	لم يحدد	ابن عبدربه، ج٦ص٣٠؛ أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني،ج١٠ص٥٦-٥٧؛ ابن واصل الحموي، ج١ ص٤٣، ٣٨٣؛ كحاله ج٢ ص٢٠٩، ٢١٠.
شجاع التركية (ت٢٤٨هـ)أم المتوكل على الله وقيل جدة المتوكل	العباسي	٢٣٦هـ ٢٤٦هـ	مرتان	حجت في تجمل زائد أمرت بإجراء الماء من عرفات إلى مكة	الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩ ص١٨٥؛ ابن الأثير، ج٧ص٥٦؛ ابن تغري بردي، ج٢ ٢٨٦؛الجزيري، ج٢ص٤٩٠.
شجرة الدر الصالحية أم خليل (ت٦٥٥هـ) زوج الملك الصالح أيوب	العباسي	٦٤٥هـ	لم يحدد	لم يحدد	البتنوني، ص ١٤٠؛ سيد بكر: ص٧٦.
شغب (ت ٣٢١هـ) أم المقتدر بالله	العباسي	٣٠٢هـ ٣١٠هـ ٣١٥هـ		توفير الاشربه والأزاود للحجاج. تسهيل الطرقات. عمرت السبيل المعروف بالجوخي	ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٣٦٣؛ كحاله، ج٥ص٦٧؛ لصفدي، ج ١٦ ص١٦٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المراة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذى تنتمى إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	اعمالها في الحج	المصادر والمراجع
طاب الزمان الحبشية عتيقة الخليفة المستضئ العباسى	العباسي	لم يحدد	لم يحدد	اوقفت الرباط المعروف بدار زبيدةعام ٥٨٠هـ	الفاسي: العقد، ج٨ ص٣٦١؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ ص٥٥٣.
عائشه بنت طلحه بن عبيدالله التيمية (ت١٠١هـ)	الاموي	٧٥هـ ٩٥هـ	لم يحدد	حجت بجماعه ومعها ستون بغلاً عليها الهوادج والرجال وبصحبتها حادي يباري بمظهرها شعرا.	ابو الفرج الأصبهاني: الأغاني، جـ١٠ ص٥٦-٥٧؛ ابن عساكر، ص ٢٠٨؛ ابن واصل الحموي، جـ١، ٦،٧٧، ٢٨٣؛ الجزيري: الدرر،جـ١ص٢٧٠، جـ٢ ٤٨٢؛ كحاله، ج٣ ص١٣٧-١٥٤
عاتكه بنت معاويه بن أبي سفيان	الاموي	لم يحدد	لم يحدد	حجت مصطحبه جواريها ووزعت الكسوة والالطاف والمال	البلاذري: انساب الأشراف، ج٥ ص٢٩٧؛ أبو الفرج الاصبهاني: الأغاني، ج٧ص١٣٦، ٢٣٧، ؛ابن عبدربه، ج٤ص٣٦٣؛ كحاله، ج٣ص٢١١.
عاتكه بنت يزيد بن معاوية زوجة عبدالملك بن مروان وأم ولده يزيد(ت بعد ١٢٦هـ)	الاموي	٧٥هـ	لم يحدد	حجت ومعها الجواري وانفقت مالها على الفقراء	البلاذري: انساب الأشراف، ج٥ ص٣٧٧؛ أبو الفرج الاصبهاني: الأغاني، جـ١٠ص٥٧؛ ابن عبدربه، ج٤ ص٤٠٧، ج٦ ٢٦٩ ؛ ابن عساكر، ص٢٠٥، ٢٠٦ ؛ ابن واصل الحموي، جـ١، ص١٢٨٤؛ النويري، نهاية، جـ٤، ص٢٥٨؛ كحاله، ج٣ ص ٢١٨.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذي تنتمي إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
علم أم فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش بن نجاح الملكة اليمانية الحرة (ت ٥٤٥هـ)	العباسي	٥٢٩هـ	كثيرة الحج		عمارة اليمني، ص١٦٨؛ الديبع ، ص ٣٥٢؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢ ص٤٦٨؛ الزركلي، ج٣ص٢٤٨؛الحالة، ج ٣ ص٣٣٠.
فاطمة بنت الأمير أبي ليلى محمد بن أنو شروان الحسني (ت ٥٧٧هـ).	العباسي	لم يحدد	لم يحدد	أوقفت رباط الخاتون على باب السلام خارج المسجد الحرام المعروف في عصر ابن فهد ببيت محمود الصوفية الرجال الصالحين من العرب والعجم .	الفاسي:شفاء،ج١ ص٥٢٩؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٤٤ .
فاطمة بنت عبدالملك بن مروان زوجة عمر بن عبدالعزيز	الأموي	لم يحدد	لم يحدد	اصطحبت معها الجواري والخدم ووزعت الأموال والهدايا.	أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني، جـ١ص٧٦، ج ٢ص٣٥١؛ ابن عبد ربه، ج٦ص١٠٠؛ كحاله، ج٤ص٧٥. العاملي، ص٢٠٤، ٢٠٥.
قهرمانة الخليفة المقتدي العباسي ٤٦٧ -٤٨٧هـ	العباسي	٤٩٢هـ	لم يحدد	أوقفت رباط الفقاعية على المنقطعات والأرامل.	الفاسي:شفاء،ج١ ص٥٢٩؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٤٨٩ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرأة: اسمها، نسبها، شهرتها وتاريخ وفاتها	العصر الذى تنتمى إليه	سنوات الحج	عدد حجاتها	أعمالها في الحج	المصادر والمراجع
مريم أم عيسي ابنة القائد أبي تامر مبارك بن عبدالله القاسمي	العباسي	٥٩٠هـ	لم يحدد	أوقفت الرباط المعروف بابن السوداء.	الفاسي : شفاء، ج١ص٥٣٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٦١.
أم المستعصم العباسي ٦٤٠ -٦٥٦ هـ	العباسي	٦٤١هـ	لم يحدد	حجت مع دواداره، وجهز لهم السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول هدية عظيمة. وأكثرت من الصدقات والخلع على الأمراء وأهل الدولة المقيمين بمكة.ولها صدقات جزيلة أغنت بها كثيرا من الفقراء.	ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٣ ص٦٠ - ٦١؛ الجزيري، ج٢ص٤٨٦.
أم مسلمة بنت هشام بن عبدالملك زوج عبدالعزيز بن الحجاج بن عبدالملك	الأموي	١٢٤هـ	لم يحدد	لم يحدد	الجزيري، ج١ ص٤٥٥.
أم معز الدين صاحب الموصل زوج بابك أخ نور الدين زنكي صاحب الشام	العباسي	٥٧٩هـ	لم يحدد	كان لها موكب عام ٥٧٩هـ	ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٠؛الجزيري، ج ص٥٧٣؛ كحاله، ج٥ ص٦٤.
لبابة بنت عبدالله بن عباس زوجة الوليد بن عبدالملك والوليد بن عتبة بن أبي سفيان	الأموي	لم يحدد	لم يحدد	كانت من أحسن خلق الله	أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني، ج٨ص١٩٥؛ ابن عبدربه، ج٦ ص١٠٤.
نفيسة بنت الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب	العباسي	٢٠٨هـ	٣٠ حجة	لم يحدد	العاملي ، ص٥٢١؛ كحاله، ج٥ص١٨٧.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامش

i) الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبدالله(ت ٢٥٠هـ): أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار ، تحقيق عبدلملك بن دهيش(مكتبة الأسدي : مكة المكرمة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م) ج١ص ٢٧٠.

ii) الأزرقي: ج١ص ٢٧١.

iii) الأزرقي: ج١ص ٢٧٢-٢٧٣؛ الطبري، محمد بن جعفر(ت ٣١٠هـ): جامع البيان في تفسير القرآن(دار الحديث: القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ج٨ص ١١٤.

iv) نظام الدين القمي، الحسن بن محمد بن الحسين(ت بعد ٨٥٠هـ) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (دار الحديث: القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) طبع بهامش كتاب جامع البيان للطبري، ج٨ص ٨٤-٨٥.

v) الأزرقي: ج١ص ٢٧٣، نظام الدين القمي، ج٨ص ٨٤-٨٥.

vi) الأزرقي: ج١ص ٢٧٣؛ مسلم ، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري(ت٢٦١هـ): صحيح مسلم، موسوعة الحديث الشريف ، إشراف ومراجعة صالح آل الشيخ(دار السلام: الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ١٢٠١؛ الطبري: جامع البيان، ج٨ص ١١٤؛ الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري(ت ٤٦٨هـ): أسباب النزول، تحقيق عصام الحميدان(دار الإصلاح: الدمام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص٢٢٥؛ وعن ضباعة العامرية انظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبدالقادر عطا (دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ج٨ص ١٢١.

vii) البخاري، محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ): صحيح البخاري : موسوعة الحديث الشريف، باشراف ومراجعة صالح آل الشيخ(دار السلام للنشر والتوزيع: الرياض ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) حديث رقم ١٦٢٢ ص ١٢٨. وانظر أيضا حديث رقم ٣٦٩ص ٣٢؛ ابن حجر، أحمد بن علي(ت ٨٥٢هـ): فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق قصي الخطيب وآخرين(دار الريان: القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) ج٣ص٥٦٥.

viii) سورة الحج : الآية ٢٧. وانظر : الطبري: جامع البيان ، ج٩ص١٠٦-١٠٧.

ix) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد(ت ٢٠٧هـ): المغازي، تحقيق مارسدن جونس(عالم الكتب: بيروت) ج٣ص١٠٩٠؛ ابن سعد ، ج٨ص ١٠٠؛ ابن حنبل(ت ٢٤١هـ): مسند أحمد بن حنبل (بيت الأفكار الدولية: الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ١٩٩٧؛ أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي(ت٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى، تحقيق : حسين سليم أسد(دار المأمون للتراث : دمشق ١٤٠٤ / ١٩٨٤) ج٨ص١٢٩؛ ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن علي الرازي (ت٣٢٧هـ): الجرح والتعديل، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي (مطبعة دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد الدكن ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)ج٨ص٣٩٣ ؛ أبو الشيخ الأصبهاني، عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان(ت ٣٦٩ هـ): أمثال الحديث ، تحقيق: عبد العلى عبدالحميد حامد (الدار السلفية : بومباي-الهند ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م) ج١ص٩٦ ؛ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر(ت ٨٠٧هـ): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(دار المعارف: بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ج٤ص٣٢٢ ؛ البوصيري، أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل(ت ٨٤٠هـ): إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار المشكاة للبحث العلمي (دار الوطن: الرياض ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ج٣ص١٥٥؛ عمر

رضا كحاله: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (مؤسسة الرسالة : بيروت ١٩٧٧م) ج٣ ص١٩.

x) ابن سعد، ج٨ص ١٦٨- ١٧٠؛ البخاري، ص١٤٥- ١٤٦رقم ١٨٦١؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم(دار المعارف: القاهرة ١٩٧٩م) ج٤ص١٩٠؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٤ص٨٨،٨٧. والطيالسة جمع طيلسان وهو كساء أخضر لا تفصيل له ولا خياطة أشبه بالشال أو الوشاح يوضع على الكتف. ابن منظور، محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ): لسان العرب المحيط ، تحقيق يوسف خياط(دار لسان العرب: بيروت)ج٢ص٦٠٤.

xi) ابن سعد ، ج٨ص ١٦٩؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص ٣٩٧؛ ابن حجر: فتح الباري،٨٨. ولم توافينا المصادر التاريخية بالسنة التي حجَّج فيها الخليفة الراشد عثمان بن عفان أمهات المؤمنين ويصعب علينا تحديد تلك السنة لأنه من الثابت أن عثمان حج طيلة سنوات خلافته عدا السنة التي قتل فيها ٣٥هـ/٦٥٦م.

xii) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين(ت ٣٥٦هـ): الأغاني، (دار الفكر : بيروت)جـ١٠، ص٥٧؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ): تاريخ مدينة دمشق : تراجم النساء، تحقيق سكينة الشهابي (دمشق:١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) ص٢٠٥، ٢٠٦؛ ابن واصل الحموي، جمال الدين محمد (ت٦٩٧هـ) : تجريد الأغاني ، تحقيق : طه حسين وإبراهيم الأبياري(منشورات دار الكتاب العربي: القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) جـ١، ص١٢٨٤؛ النويري، أحمد بن عبدالوهاب(ت٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر: القاهرة) جـ٤، ص٢٥٨.

xiii) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، جـ١٠ص٥٧؛ ابن عساكر، ص٢٠٥، ٢٠٦ ؛ ابن واصل الحموي، جـ١ ص١٢٨٤؛ النويري، جـ٤ ص٢٥٨ ؛ كحاله، ج٣ص ١٥٠.

xiv) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، جـ١١، ص١٩٣؛ ابن عساكر، ص٢٠٨؛ المالقي، علي بن محمد المعافري(ت٦٠٥هـ): الحدائق الغناء في أخبار النساء، تحقيق عايدة الطيبي(الدار العربية للكتاب: ليبيا / تونس ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ص٥٥؛ ابن واصل الحموي ، جـ١،ص١٢٨٤، ١٢٨٥ ؛ الجزيري، عبدالقادر بن محمد(ت ٩٧٧هـ): الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر (دار اليمامة : الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٣م) ج٢ص٤٨١.

xv) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، جـ١٠ص٥٦-٥٧؛ ابن عساكر، ص٢٠٨؛ المالقي، ص٥٥، ابن واصل الحموي ، جـ١ ص١٢٨٤، ١٢٨٥؛ ابن فهد، النجم عمر(٨٨٥هـ): إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت(مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)ج٢ص١٢٨؛ الجزيري، جـ٢ ص٤٨١ - ٤٨٢.

xvi) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج٦ص١٣٥، ج٧ص١٣٦، ١٣٧؛ كحاله، ج٣ص٢١١.

xvii) ابن عبدربه، أحمد بن محمد الأندلسي(ت٣٢٨هـ): العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين وإبراهيم الأبياري(دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ج٤ص٤٠٧، ج٥ص٣٢٣؛ أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج١٠ص٥٧؛ كحاله، ج٣ص٢١٨.

xviii) انظر الهوامش: ١١ و ١٢ و١٣ و ١٤ من هذا البحث .
xix) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، جـ١ص٧٦؛ ج٢ص٣٥١؛ العاملي، ص٢٠٤، ٢٠٥.
xx) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج٢ص٣٥١،جـ٦ص٣٥ ؛ الكتبي، محمد شاكر(ت ٧٦٤هـ): فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس(دار صادر: بيروت) جـ٢ ، ص٧٣؛ العاملي، ص٢٠٤، ٢٠٥.
xxi) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، جـ٧ص١٢٨؛ ابن عساكر، ص٢١١ ؛ النويري ، جـ٤ ص٤٧؛ كحاله، ج١ص ٣١٢- ٣١٣.
xxii) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج٧ص١٢٨؛ القيان، تحقيق جليل العطية(مطابع رياض الريس: لندن) ص٦٦؛ المالقي، الحدائق، ص١٣٧؛ النويري ، نهاية ، جـ٤ ، ص٤٧؛ كحالة، ج١ص ٣١٢.
xxiii) الجزيري،ج٢ ص٤٨٣.
xxiv) الأزرقي ، ج١ص ٦٣٢؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ص٢٣٥؛ الفاسي، محمد بن أحمد(ت ٨٣٢هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، تحقيق عمر تدمري(دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)ج١ ص٣٦٢؛ ابن فهد: إتحاف الورى، ج٢ص٢٢٥؛الجزيري،ج٢ ص٤٨٣؛ خير الدين الزركلي: الأعلام (دار العلم للملايين: بيروت ٢٠٠٢م)،ج٢ص٣٢٨،ج١ص٣٩٨؛ كحاله،ج١ ص٣٩٥.
xxv) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي(ت ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد(دار الكتاب العربي: بيروت) ج١٤ص ٤٣٣؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (دار الثقافة: بيروت ١٩٦٩م) ٢ص٣١٤، الجزيري:ج٢ ص٤٨٣ .
xxvi) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ): الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق جمال الدين الشيال (مكتبة الثقافة الدينية: بورسعيد ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) ص ٨١.
xxvii) المقريزي، ص ٨١.
xxviii) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩ص١٨٥؛ ابن الأثير، علي بن محمد(ت٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ (دار صادر: بيروت١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ج٧ص٥٦؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٥.
xxix) الفاسي: شفاء، ص ٣٤٦- ٣٤٩؛ المقريزي، ص ١٢.
xxx) الكجاوة مثل الهودج يجلس فيها مبطنة بالديباج وقد وردت في الروايات بمسميات عدة فبينما استعمل ابن الجوزي وابن كثير والفاسي لفظ المحمل ذكر الذهبي واليافعي لفظ كجاوة وذكر ابن تغري بردي لفظ العمارية.
ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي(ت ٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد عطا و مصطفى عطا مراجعة نعيم زوزور(دار الكتب العلمية: بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)ج٧ص٨٤؛ الذهبي الحافظ شمس الدين (ت٧٤٨هـ) : كتاب دول الإسلام (الهيئة المصرية العامة للكتاب : مصر ١٩٧٤هـ)ج١ص٢٢٧؛ اليافعي، عبدالله بن أسعد (ت ٧٦٨ه) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان(دار الكتب العلمية : بيروت١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ج٢ص٢٨٩؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ): البداية والنهاية في التاريخ(دار الفكر العربي: القاهرة

١٣٨٧هـ) ج١١ص٢٨٧؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج٢ص٣٥٣؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف(ت٨٧٤هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (دار الكتب العلمية : بيروت ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)ج٤ص١٢٦.

xxxi) السَّوِيقُ طعام يعمل من الحبوب بعد تحميصها ، ويمكن تحضيره بأشكال متنوعة ؛ منه الحلو ومنه الحامض، وذلك يعتمد على مايضاف إليه من عسل أو سكر أو خل أو غير ذلك وعادة ما يُحتفظ به لوقت الحاجة كأفضل أنواع الزاد و المُونة حيث يمكن اختزانه لفترات طويلة، ولسهولة حمله في الأسفار. وأما الطَّبَرْزَد فهو السكر الأبيض الصلب يطحن قبل استعماله . الأزرقي، ج٢ص٢٤٩؛ ابن بكار، الزبير(ت ٢٥٦هـ): الأخبار الموفقيات، تحقيق سامي العاني(مطبعة العاني: بغداد ١٩٧٢م) ص ٦٠؛ جمهرة نسب قريش وأخبارها، تحقيق محمود شاكر(مطبعة المدني: القاهرة ١٣٨١هـ) ج١ص ٤٨-٤٩؛ المقدسي، محمد بن أحمد(ت٣٨٨هـ): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق دي غويه (مطبعة بريل: ليدن ١٨٨٩م) ص٧٢؛ أدي شير، السيد: الألفاظ الفارسية المعربة(المطبعة الكاثوليكية: بيروت ١٩٠٨م) ص ١١١.

xxxii) الثعالبي، عبدالملك بن محمد النيسابوري(ت ٤٢٩هـ): لطائف المعارف ، تحقيق محمد سليم(دار الطلائع للنشر والتوزيع ، ص ٨٢؛ ابن الجوزي، ج١٤ص٢٤٨ ؛ اليافعي، ج٢ ص٢٧٩ ؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج٢ص٣٥٣؛ ابن تغري بردي، ج٤ ص١٢٦؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٥؛ الزركلي، ج٢ص١٣٩؛ كحاله، ج١ ص ٢١٤ -٢١٥.

xxxiii) الجَنَائب الخيول المسرجة الملجمة المطهمة التي تسير في الموكب السلطاني أو الأميري، زينة وتفاخرًا، دون أن يركبها أحد. ابن منظور، ج١ص٥٠٧-٥٠٨؛ عمارة، محمد : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية (دار الشروق: بيروت ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ص١٥٥.

xxxiv) ابن الجوزي، ج٨ص٢٣٢؛ الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد (مؤسسة الرسالة : ط٢ بيروت:١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)ج٦ص٢٤٠؛ ابن فهد، ج٢ ص٤٦٨؛ الزركلي، ج١ص٣٠٦. ؛ الرشيدي،ص١١٣-١١٤؛ الحضراوي، ص١٥٢.

xxxv) ابن الجوزي، ج ١٦ص١٦٥ ؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦.

xxxvi) ابن جبير، محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ): رحلة ابن جبير(دار صادر: بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠م) ص١٣٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٥٥٠ ؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦؛ كحاله ، ج٥ ص٦٤.

xxxvii) ابن جبير، ص ٢١٢ - ٢١٣.

xxxviii) ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٥٥٠.

xxxix) الأزرقي،ج٢ ص١٠٨؛ الفاسي:شفاء،ج١ص٥٢٨؛ العقد الثمين، ج٨ ص٢٣٨ ؛ ابن تغري بردي، ج٦ص١٦٣، ٥٩٩؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٨ ؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦؛ كحالة، ٢ص٣٩.

xl) الفاسي: العقد، ج٨ص٢٣٨؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٨ .

xli) الجزيري، ج٢ ص٤٨٦.

xlii) ابن جبير، ص ١٧٧؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

xliii) ابن جبير، ص ٢٠٦.
xliv) مكثر بن عيسى بن فُليتة بن القاسم بن أبي هاشم محمد بن جعفر بن أبي هاشم الأصغر محمد بن عبدالله بن أبي هاشم الأكبر محمد الأمير، أمير مكة. تولى إمرة مكة بعد منازعة مع أخيه داود سنة ٥٧١ هـ وظل هو وأخوه داود يتقاتلان على إمرة مكة حتى صفيت له سنة ٥٨٧ هـ واستمر في ولاية مكة حتى سنة ٥٩٧ هـ. الفاسي: العقد الثمين ، ج٧ص٢٧٤، ج٤ص٣٥٦، ج٦ص٢٩؛ ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد (ت٩٢٢هـ):غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت(مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، دار المدني: جدة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ج١ص٥٣٨-٥٤٤.
xlv) ابن جبير، ص ١٠٧.
xlvi) الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٧٠ ؛ ابن تغري بردي، ج٦ ص٢٠٣؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٣ ص١٠ ؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦.
xlvii) الشلاح هو الأمير فخر الدين مملوك المنصور عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن تولى مكة نيابة عنه. الفاسي: العقد الثمين، ج٨ص ١٧٥؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٣ص ٦٠ – ٦١
xlviii) ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٣ص ٦٠ – ٦١ ؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦.
xlix) البتنوني، محمد لبيب: الرحلة الحجازية (المطبعة الجمالية: مصر ١٣٢٩هـ) ص١٤٠؛ سيد عبدالمجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحج(مؤسسة تهامة: جدة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م) ص ٧٦.
l) ابن جبير، ص١٥٤، ١٥٥.
li) ابن جبير، ص١٥٥.
lii) ابن جبير، ص٤٢، ١٥٥.
liii) ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٣٢٣ .
liv) ابن فهد: إتحاف الورى ، ج ٣ص ٦٠-٦١؛ الجزيري ، ج٢ ص ٤٨٦.
lv) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ص٢٣٥.
lvi) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩ص١٨٥؛ الجزيري، ج٢ص٤٨٥.
lvii) ابن الجوزي،ج١٤ ص٢٤٨؛ الفاسي:شفاء،ج٢ص٣٥٣؛ الفاسي:العقد ج١ ص١٨٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ج٢ ص٤١٤- ٤١٥؛ الذهبي:ج١ ص٢٢٦؛ اليافعي:ج٢ ص٣٨٥؛ ابن العماد، ج٣ ص٥٥؛ ابن تغري بردي، ج٤ ص١٢٦؛ الجزيري، ج٢ص٤٨٥؛ كحاله، ج١ص٢١٤-٢١٥.
lviii) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، جـ٨ص٢١٨،٢١٧؛ القيان، ص ٦٦ ؛ المالقي، ص١٣٧؛ النويري، جـ٤ ص٤٧؛ كحالة، ج١ص ٣١٢.
lix) الجزيري، ج٢ص٤٨٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٣ ص٦٠ - ٦١.
lx) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٨ص٢٣٥؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٣ .
lxi) ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٣ ص٦٠ – ٦١؛ الجزيري، ج٢ص٤٨٦.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

lxii) أحمد بن عمر الزيلعي: مكة وعلاقاتها الخارجية(عمادة شؤون المكتبات: جامعة الملك سعود، الرياض ١٤١١هـ/ ١٩٨١م) ص ١٣٤-١٣٦.

lxiii) ابن سعد ، ج٨ص ١٦٩.

lxiv) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ،ج٧ص١٣٦، ١٣٧؛ كحالة، ج٣ص٢١٨.

lxv) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ،ج ٣ص٣١٩؛ كحاله، ج٣ص٢١٨.

lxvi) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ،ج ١٩ص١٨١؛ كحاله، ج٣ص٣٤٣، ٣٤٤.

lxvii) البلاذري، أحمد بن يحيى(ت٢٧٩هـ): جُمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي(دار الفكر: بيروت ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)ج٨ص٨٩؛ أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني، جـ٦ص٣٥؛ ابن عبدربه، ج٦ص١٤١؛ ابن عساكر، ص ٤٨٠-٤٨١؛ الكتبي، جـ٢ ، ص٧٣؛ كحاله، ج١ ص ١٥٣.

lxviii) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج٢ص ٣٥١.

lxix) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ،ج١ص٣٦٦،ج٢ص ٣٧٢، ج٣ص٣١٦-٣٢١؛ ابن واصل الحموي ، ج١ص٢٨٣؛ كحاله، ج٣ ص ١٥٣.

lxx) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج٣ص ٣١٨-٣٢٠؛ النويري، ج٤ ص ٢٥٠، ٢٥٢.

lxxi) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني ، ج١٦ص١٦٨.

lxxii) الفاكهي، محمد بن إسحاق(ت هـ): أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق عبدالملك بن دهيش(دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)ج٤ص٥؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٦ص٣٨٦، ج٨ص٢١٤؛ الجزيري، ج٢ ص ٤٧٠ ؛ سعد عبدالعزيز الراشد: درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة(دار الوطن: الرياض١٩٩٣م) ص ٦٥، ٦٧.

lxxiii) مجهول: العيون والحدائق في أخبار الحقائق(ليدن: مطبعة بريل ١٩٧١م) ج٣ص٢٩١ .

lxxiv) الخطيب البغدادي، ج١٤ص ٤٣٣؛ ابن خلكان، ج٢ص٣١٤ ؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٨ص٢٣٧؛ كحاله،ج١ص٣١١.

lxxv)الأزرقي، ج٢ص٣٣؛ ابن خلكان، ج٢ص٣١٤؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٨ص٢٣٧؛ الجزيري، ج٢ص٤٨٤.

lxxvi) ابن خلكان، ج٢ص٣١٤.

lxxvii) يتصل بجبال عرفات جبال الطائف ومنها مياه كثيرة أوشال وعظائم قتي منها المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة. ياقوت، شهاب الدين الحموي(ت ٦٢٦هـ): معجم البلدان (دار صادر: بيروت ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ج٥ص١٣١.

lxxviii) وادي نَعْمَان : واد فحل من أودية الحجاز التهامية بين الطائف ومكة تمر بهذا الوادي عدة عيون أشهرها عين زبيدة المشهورة حتى تصل مكة. ياقوت، ج٥ص٢٩٣؛ البلادي، عاتق بن غيث: معجم معالم الحجاز(دار مكة: مكة المكرمة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)ج٩ص٧٠،٦٩.

lxxix) الخطيب البغدادي، ج١٤ص ٤٣٣؛ ابن خلكان، ج٢ص٣١٤؛ العمري،ياسين الخطيب(ت بعد ١٢٣٢هـ): الروضة الفيحاء في تواريخ النساء (الدار العالمية: بيروت :١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص ٣٥٤.

lxxx) البلاذري، فتوح البلدان(مطبعة الموسوعات: القاهرة ١٩٠١م) ص ٣٠؛ المسعودي، علي بن الحسين(ت ٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف داغر(دار الأندلس: بيروت ١٩٧٨م)، ج٤ص٤٤٤؛ الخطيب لبغدادي، ج١٤ص٤٣٣؛ ابن جبير، ص ١٥٢ ؛ ابن خلكان، ج٢ص٣١٤؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٨ص٢٣٧؛ العاملي، ص ٣٥٤؛ الراشد، ص ٦٥-٦٧.

lxxxi) الخطيب البغدادي، ج١٤ص ٤٣٤؛ ابن خلكان، ج٢ص٣١٤.

lxxxii) ابن خلكان، ج٢ص٣١٤؛ ابن جبير، ص١٥٢؛ العاملي، ص٣٥٤.

lxxxiii) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٩ص١٨٥؛ ابن الأثير، ج٧ص٥٦؛ ابن تغري بردي، ج٢ ص ٢٨٦ ؛ الجزيري، ج٢ص٤٩٠ ؛ الرشيدي، أحمد(ت ١١٧٨هـ) حُسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولّى إمارة الحاج، تحقيق ليلى عبداللطيف أحمد(مكتبة الخانجي : القاهرة ١٩٨٠م) ص ١٠٣؛ الحضراوي، أحمد محمد (ت ١٣٢٧ه): مختصر حُسن الصفا والابتهاج في ذكر من ولّى إمارة الحاج، تحقيق محمد الخزيم ومحمد التمساحي(زهراء الشرق ودار القاهرة: القاهرة ٢٠٠٧م)ص ١٣٥؛ كحاله، ج٢ص ٢٨٦.

lxxxiv) ابن الجوزي، ج٦ص٢٥٣؛ الصفدي، خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات(دار إحياء التراث العربي: بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ج١٦ص ١٦٧؛ الفاسي: شفاء، ج١ص١١٥؛ العقد الثمين، ج٣ص٤١٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ص٣٦٣ ؛ كحاله،ج٥ ص٦٧. ويفيد الفاسي(شفاء الغرام، ج١ص٥٤١) أن سبيل الجوخي الآن معطل لخرابه ويقول أيضا: ورأيت فيه حجرا ملقى مكتوب فيه : أن المقتدر العباسي ووالدته أمرا بعمارة هذه السقاية والآبار التي وراءها وتصدقا بها سنة اثنتين وثلاثمائة.

lxxxv) الفاسي: شفاء، ج١ص١٨٨؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ص٣٦٨ .

lxxxvi) الفاسي: شفاء، ج١ص٥٥١؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ص٣٧٣.

lxxxvii) الذهبي، ج١ص٢٢٦؛ اليافعي، ج٢ص٣٨٥؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج٢ص ٣٥٣؛ ابن تغري بردي، ج٤ ص١٢٦- ١٢٧؛ كحاله، ج١ ص ٢١٣-٢١٥.

lxxxviii) ابن الجوزي، ج٨ص٢٣٢؛ ابن الأثير، ج١٠ص١١؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٦ص ٢٣٩؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٤٦٨؛ الرشيدي، ص١١٤؛ الحضراوي، ص ١٥٢ .

lxxxix) الفاسي: شفاء الغرام ، ج١ص٥٢٩؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٤٨٩.

xc) ابن الجوزي، ج١٦ص١٦٥؛ الصفدي،ج٢٤ص١٧٤؛ ابن كثير، ج١٢ص١٨٣؛ الجزيري، ج٢ص٤٨٦- ٤٨٧؛ كحاله، ج٤ ص ١٩٢.

xci) عمارة اليمني، نجم الدين بن علي(ت ٥٦٩هـ): تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق محمد بن علي الأكوع (المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع: صنعاء ١٩٨٥م) ص ١٦٨؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ ص٤٦٨؛ الديبع، أبو الضياء عبدالرحمن بن علي الشيباني(ت ٩٤٣هـ): قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع(المطبعة السلفية ومكتبتها : القاهرة) ص ٣٥٢؛ الزركلي، ج٣ص٢٤٨؛ كحاله، ج ٣ص٣٣٠.

xcii) ابن جبير، ص١٣٦؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٥٥٠؛ كحالة، ج٥ص٦٤.

xciii) ابـن فهـد: إتحـاف الـورى ، ج٢ ص٥٥٠ ؛ الجزيـري، ج٢ص ٤٨٧؛ كحالـة، ج١ ص٣١١.

xciv) ابن جبير، ص٢١٣.

xcv) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٤ص٢١٣؛ الفاسي:شفاء،ج١ص٥٢٨؛ الفاسي:العقد الثمين، ج٨ ص٢٣٨؛ ابن تغري بردي، ج٦ص١٦٣، ٥٩٩؛ ابن فهد: إتحاف الورى ،ج٢ ص٥٥٢ ؛ كحالة، ٢ص٣٩.

xcvi) الفاسي: شفاء الغرام ، ج١ص٥٢٨، العقد الثمين، ج١ص١١٨، ج٨ص٢٣٨؛ ابن فهد، ج٢ص٥٥٢. ويذكر الفاسي(شفاء الغرام، ج١ص٥٢٨؛ العقد،ج٨ص٢٣٨) ورباط أم الخليفة الناصر العباسي يعرف برباط العُطيفية لأن الشريف عُطيفة صاحب مكة كان يسكنه.

xcvii) ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ ص٥٥٠ ؛ كحاله، ج١ ص٣١١.

xcviii) الفاسي: العقد الثمين ، ج٨ص٢٦١؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٥٥٣. ويذكر ابن فهد أن هذه المدرسة تعرف اليوم بدار زبيدة.

xcix) الفاسي: شفاء الغرام ، ج١ص٥٤٥.

c) الفاسي: شفاء الغرام ، ج١ص٥٣٧؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ص٥٦١.

ci) الفاسي، شفاء الغرام، ج٢ ص٣٧٠ ؛ ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٣ ص١٠ ؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٦.

cii) ابن فهد، ج٣ص ٦٠؛ الجزيري:ج٢ ص٤٨٦

ciii) الفاسي: شفاء الغرام، ج١ص٥٥٠؛ الجزيري، ج٢ ص٤٨٧.

civ) ابن جبير، ص ١٦٢-١٦٤؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج١ص٥٥٠؛ الجزيري، ج٢ص ٤٨٧.

cv) ابن بطوطة، محمد بن عبدالله(ت ٧٧٧هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار(دار الكتاب اللبناني: بيروت) ص ١١٥؛ كحاله، ج٢ص٤.

cvi) البخاري، الحديث رقم ١٨٦١ ص ١٤٥-١٤٦. وانظر: الحديث رقم: ١٥٢٠ ص ١٢٠ والحديث رقم : ٢٧٨٤ص ٢٢٤ والحديث رقم: ٢٨٧٥ص ٢٣١ والحديث رقم: ٢٨٧٦ص ٢٣١؛ ابن حجر: فتح الباري، ج٤ص٨٦- ٨٨.

cvii) العاملي، زينب بنت يوسف فواز(ت١٣٣٢هـ): الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، تحقيق منى الخراط(دار المعرفة: بيروت:٢٠٠٠م) ص٥٢١ ؛ كحاله، ج٥ص١٨٧.

cviii) ابن حجر: تهذيب التهذيب (مطبعة دائرة المعارف النظامية : ط١، الهند ١٣٢٦هـ) ج١٢ص٤٧٠؛ كحالة ، ج٢ص١٤٣.

cix) الصفدي، ج٢٤ص١٧٤.

cx) ابن فهد: إتحاف الورى ، ج٢ ص٤٦٨؛ كحاله، ج ٣ص٣٣٠.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com